سمات العمارة الكنائسية إبان العصر العثمانى فى صعيد مصر

د. أشرف سيد محمد البخشونجى (*)

تقديـــــم:

ندرت الدراسات المتخصصة فى بحث العمارة المسيحية إبـــان العصـــر العثمانى فى مصر ، بل لن تتجاوز الحد إذا ما قلنا أنها تكاد أن تكون منعدمـــة[1]، ولعل مرجع ذلك إلى ما نالته العصور المبكرة للمسيحية مـــن اهتمـــام البـــاحثين والدارسين فانصبت بحوثهم عليها دون غيرها حتى أن البعض يـــرى أن الآثـــار المسيحية فى مصر تقتصر على الآثار القبطية السابقة على دخول الإسلام مصر ، وهم لا يرون فى دراسة العمائر المسيحية المشيدة ابان العصر الاسلامى ســـوى وسيلة من وسائل الاثبات والتدليل وليس الاهتمام بها لذاتها هو غايتهم ، فجـــاء من هذا المنظور إهمال دراسة العمائر المسيحية فى الفترات المتـــأخرة الحديثـــة رغم أحقيتها بذلك وأولويتها بالبحث والدرس والتحليل فنرى الباحثون يدرســـون ويسردون للعمائر المسيحية حتى العصر المملوكى بالكاد ثم يتوقفون عند العمائر المسيحية فى العصر العثمانى دون الوقوف عليها أو حتى المرور بها ، وهم فـــى دراساتهم وبحوثهم تلك تنطبع عليهم تخصصاتهم الدقيقة دون مراعاة لاحتياج تلك العمائر لمتخصص متعمق متفهم لذاتها دون غيرها .

ومما ساعد أيضا على استمرار تلك الظاهرة قلة المصادر والمراجع التى تشير إلى العمائر المسيحية الخاصة بتلك الفترة وحتى إن وجد من ألف كتابا عن مصر فى تلك الفترة أو قام بزيارتها والسياحة فيها ، فإنه يدون كلما سبق عصره من آثار عتيقة خالدة ، ثم إنهم حتى إن إلتفتوا إلى العمائر الحديثة فى مصـــر – أى المعاصرة لهم – فلن ينتبهوا إلى غير القاهرة ، وما يناظرها أو يدنو قليـــلا منها من المدن المصرية الكبيرة الاخرى . وبهذا أهمل الوجه القبلى كلية واستثنى من دراسات تلك الفترة الخططية.

تكمـــن أهميـــة ذلك البحـــث فى إمكانيـــة الحصـــول على معلومـــات آثاريـــة تاريخيـــة ... هامـــة تتعلـــق بفتـــرة مؤثـــرة فى تاريـــخ مصر امتدت مـــا يقرب مـــن ثـــلاثـــة قرون من الزمان كما أنها توضح مدى التطور الطارئ على عمارة الأديرة بصفة عامة والكنائس بصفة خاصة ، ولا يخفى علينا أنه من شأن إجراء دراسة كـــهذه

---

* د. أشرف سيد محمد البخشونجى ، مدرس بقسم الآثار الاسلامية ، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى .

(١) لم يصادف الباحث سوى رسالتان متخصصتان فى عمارة هذا العصر ومبحث واحد : الرسالة الاولى هى رسالة دكتوراه بعنوان : التأثيرات الاسلامية على عمارة الكنائس لقبطية بمحافظتى قنا وأسوان منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على " للباحث أحمد عيسى ، الرسالة الثانية بعنوان " كنائس وأديرة محافظة أسيوط منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على ٩٢٣ -١٥١٧ م / ١٢٦٥ -١٨٤٨ م للباحث أحمد سليمان . اما المبحث فهو ما أعده الاستاذ الدكتور : محمد عبد الستار عثمان وهو بعنوان : أضواء جديده على عمارة دير الملاك ميخائيل بشرق أخميم من خلال نص عربى بمخطوط قبطى ضمن الفن وتحديات العصر المؤتمر العلمى السادس – ابريل ١٩٩٤ م – المجلد الرابع – جامعة المنيا – كلية الفنون الجميلة ، وهذا بالطبع عدد قليل جدا حتى ولو اضيف مثله مقارنة بالابحاث المتخصصة فى العمارة المسيحية فى الفترات السابقة .

على آثار منطقة كصعيد مصر أن تخرج لنا نمطا ديريا وكنسيا يخضع للتنميط الجغرافى من جهة والتاريخى من جهة أخرى فى ذات الوقت ، وبعدها يسهل مقارنته بباقى الانماط المتشابهة تاريخيا أو جغرافيا ، كما يجدر بالذكر أيضا أن تلك الدراسة قد تفيد القائمين على إدارة الآثار فى ضم أو تسجيل أو ملاحظة تلك المبانى التى أكسبها التاريخ رونقا خاصا بدلا من إهمالها عرضة للتلف وضياع الملامح .

نرى مما سبق أهمية خاصة وأولوية محققة وأسبقية مدركة لدراسة سمات وملامح عمارة العصر العثمانى الديرية فى مصر ، ورغبة من الباحث فى الحصول على تنميط جغرافى لتلك العمائر فقد استحسن وآثر أن يساهم فى تلك الدراسة بمبحث عن سمات العمائر المسيحية العثمانية فى صعيد مصر ، عساه أن يكون سهما وعونا فى طور إتمام تلك الدراسة الهامة (خريطة ١) .

لن يدرس هذا المبحث لمفردات العمارة المسيحية إبان ذلك العصر قدر ما يدرس لملامحها وسماتها ومميزاتها وما تفتقر إليه ، وذلك كله فى مجمل موجز موضح لها دون الوقوف على وصف إحداها أو تشخيص الحديث عنها . ولن يتخل البحث بالطبع عن ذكر الاسباب وتعليل النتائج .

ثم يذيل البحث بملحق خصصه الباحث لذكر الكنائس التى أعيد تشييدها أو ترميمها إبان العصر العثمانى بصعيد مصر[1] .

****

دخل العثمانيون مصر عام (٩٢٣ هـ / ١٥١٧) فور انتصار سليم الاول العثمانى على طومان باى آخر السلاطين المماليك قاطبة ، وبعدها أصبحت مصر ولاية عثمانية تابعة لاستانبول بدلا من كونها مستقلة ، إلا أن شبح المماليك لم يزل يعصف بوجه الولاة العثمانيين حتى تمكنوا بفتنهم ومنازعاتهم وسيطرتهم من

١-تحمل هذه المبانى من السمات والمميزات ما يجعل الباحث يرجعها بإطمئنان الى ذلك العصر ، وهذا الامر مشروط اما بوجود دلائل تاريخية أو خطية على أثريتها . أو احتفاظها بمظهرها الأثرى سواء من حيث التخطيط أو العناصر الفنية .

زعزعة استقرار الولاية المصرية حتى مجئ الحملة الفرنسية عام (١٢٢٠هـ - ١٧٩٨ م) إلا أن جماعة المؤرخين يجعلون عام (١٢٢٠ هـ/١٨٠٥م) - وهو العام الذى تمكن فيه محمد على بدهائه ومكره وحيلته من السيطرة على أحوال الحكم بعد إقصاء أحمد خورشيد باشا آخر ولاة العثمانيين فى مصر - هو النهايه الفعلية للدولة العثمانية فى مصر[١] .

تكون المجتمع المصرى فى العصر العثمانى من طائفتين هما : المسلمين وهم الأغلبية ، وأهل الذمة وهم اليهود والنصارى وهم الأقلية ، واندمج الأقباط فى المجتمع المسلم وانتشروا فيه وأقاموا الصلات والمعاملات والمجاملات مع إخوانهم المسلمين فى أفراحهم وأحزانهم بينما انفصل اليهود عن ذلك المجتمع المصرى بكليته وانعزلوا عنه فى إحدى الحارات القاهرية وحددوا علاقاتهم الاجتماعيه وساءت سمعة معاملاتهم المالية مما زاد فى حدة عزلتهم عن ذلك المجتمع المصرى العثمانى[٢] .

لم يمنع اندماج الأقباط فى المجتمع المسلم من تناوب الحال من الصفاء إلى البلاء بين الكنيسة والإدارة إذ قدمت الإدارة للكنيسة بعض التعضيد والمساندة المرجوة أحيانا ، مثلما كان عليه الحال حين اعترفت الإدارة بحق البابا بطرس الرابع والمئة فى تطبيق التشريعات الكنسية القبطية الخاصة بالأحوال الشخصية للأقباط .

وكذلك أيضا عندما ساعدت الإدارة الأقباط فى مقاومة المبشرين الكاثوليك[٣] . إلا أن ذلك كله كان مقرونا باستقرار الحال بين الإدارة والأقباط ، فإذا ما تغير الصفاء إلى البلاء ساءت الأحوال بينهما واتخذت الإداره إجراءات متعسفة ضد هؤلاء الأقباط مثلما حدث فى عهد حسن باشا الخادم[٤] .

أدى تجاور المساجد والكنائس وكذا عمليات الإصلاح والتجديد المجراة فى الكنائس وظهورها بمظهر فخم إلى حدوث بعض الحساسيات والأحقاد بين المسلمين والأقباط ، أما الإدارة فقد كانت غالبا ما تستجيب لحنق المسلمين وتغلق

---

(١) ابن زنبل (الشيخ أحمد الرمال) :" أخرة المماليك واقعة السلطان الغورى مع سليم العثمانى -تحقيق عبد المنعم عامر (بدون تاريخ)ص١٤١ : ١٤٤ .

أحمد حسين : " موسوعة تاريخ مصر"- الجزء الثالث - (١٩٨٥) - ص ٩١٠ : ٩١٨ .

(٢)محمد صبرى محمد يوسف :' دور المتصوفة فى تاريخ مصر فى العصر العثمانى (١٥١٧ -١٧٩٨م) ' رسالة ماجستير مخطوطة - جامعة اسيوط -كلية الآداب بسوهاج (١٩٩٢) ص ٢٠٥ .

(٣)سنوى ميلاد : ' وثائق أهل الذمة فى العصر العثمانى وأهميتها التاريخية ' - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٣- ص ١٦ : ١٨ . ٢٤ .

(٤)محمد عفيفى : ' الاقباط فى العصر العثمانى' (١٥١٧ -١٧٩٨م) - رسالة دكتوراه غير منشورة -جامعة القاهرة -كلية الآداب ١٩٨٨ - ص ٣٨ . ٧١ . ٧٣ .

كنائسهم تارة ، وترضى عنهم وتفتحها تارة اخرى[١] .إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار العلاقات الحسنة بين المسلمين والأقباط فقد ورد أن الشيخ ابراهيم بن عصيفير(ت ١٥٣٥م / ٩٤٢هـ) أحد المتصوفة كان أكثر نومه فى الكنيسة ، كما ورد أيضا أن الأقباط كانوا يرسلون الكساء والمواد الغذائية اللازمة إلى أصدقائهم المسلمين عند حلول شهر رمضان .

تسببت الأوقاف المحبوسة على المنشآت الدينية فى حدوث نزاعات بين المسلمين والأقباط حول أحقية كل منهما بهذا الوقف وهذا ما حدث فى أسيوط حينما تم تحويل إحدى الرزق بأسيوط من الوقف على دير لبسويرس [كذا] إلى وقفها على إحدى الزوايا الصوفية[٢] .

****

العمارة الديرية العثمانية فى صعيد مصر

يبين العلامة الخططى ياقوت الحموى كلمة دير بأنه ما يُنشأ فى الصحارى ورؤوس الجبال ولا يكاد يكون فى المصر الأعظم (أى عواصم البلاد) فإن كان فى المصر الأعظم أصبح كنيسة أو بيعة[٣] .

يمكننا من خلال ما سبق الجزم بأن العصر العثمانى لم يشهد قط إنشاء أديرة أو إحداثها ، ولم يبن واحد من أديرة مصر الصحراوية قاطبة إبان ذلك العصر ، كما لم يحدث وبنى أحدها داخل المدن فى تلك الفترة وإن احتوت بعض تلك الأديرة المصرية على ملامح فنية أو معمارية عثمانية فإنما يرجع ذلك إلى عمليات التحديث أو التجديد أو الترميم أو حتى إعادة البناء .

يسهل الاستدلال على حال الديرية والرهبنه العثمانية وكذا منشآتها المعمارية من خلال استعراض بعض ما ذكره الرحالة والعلماء الأجانب عنها وذلك تمهيدا للحديث عن السمات المعمارية وكذا تعليلا لحال العمارة أيام ذلك العصر .

أورد اندريه تيفت " Andre thevet[٤]" فى رحلاته لمصر خلال عامى (١٥٤٩ : ١٥٥٢ م) أن مذهب نصارى مصر فى تلك الأيام كان المذهب الأرثوذكسى ، وأورد أيضا أن كنائسهم كانت مهملة غير نظيفة تكثر بها الوطاويط

---

(١)محمد عفيفى : الرسالة السابقة ص ١٤٠ : ١٤١ . يجدر بالذكر ان هذه الرسالة قد تم طباعتها ونشرها فى كتاب سوف نلجأ اليه فيما يلى .

(٢)أرشيف دار الوثائق : دفتر أسيوط أحباس - روز نامه ٤٦١٩ عن محمد صبرى .

(٣)ياقوت الحموى :" معجم البلدان " -(بيروت ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) - ص ٤٩٥ .

(4) Andre " thevet : " " voyages en Egypt 1549 - 1552 - (caire 1971) p.180 .

وأن أدوات رجال الدين كانت من الخشب ، كما أورد أيضا أن مظهر القساوسة كان غير لائق نظرا لعدم عنايتهم بأنفسهم كثيرا .

ذكر الرحالة مونوكونيس " Monoconys" فى رحلته لمصر بين عامى (١٦٤٦ : ١٦٤٧ م) أنه جرى تمييز الأقباط بملابسهم الزرقاء التى ربما أجبروا على ارتدائها تمييزا لهم عمن سواهم[١] .

ولعل هذا دليل على استمرارية ممارسة الأحكام الفقهية الأصولية على المسيحيين خلال النصف الأول من العصر العثمانى وهى الأحكام التى مارسها بعض الحكام المسلمين وتخلى عنها أحيانا حكام آخرون .

على الرغم من أن الرحالة فانسليب "vanslib" يعد من الرحالة القلائل الذين قاموا بزيارة صعيد مصر والسياحة فيه والغوص فى أعماقه - رغم الصعاب التى كانت تسوده آنذاك - إلا أنه لم يشر إلا إلى عدد محدود من الأديرة التى رآها وقام بزيارتها ، ولعل أهم ما نحب ذكره عن ملاحظات رحلته تلك التى قام بها بين غضون عامى (١٦٧٢ : ١٦٧٣ م) هو ما ذكره عن أن الأتراك (العثمانيين) أغلقوا كنيسة الأنبا شنودة بمنطقة دير الملاك القبلى بالقرب من قصر الشمع لعدم قيام الأقباط بدفع نقود (ربما كانت ضرائب أو ماشابه) وهذا ما منع فانسليب من رؤيتها آنذاك[٢] كما نلاحظ عند زيارته لدير الأنبا أنطونيوس ببوش (ناصر) رؤيته لمبانى فقيرة قام ببنائها شباب الرهبان بأنفسهم ، كما يفهم أيضا انتقاده لسياسة الحكومة آنذاك تجاه المسيحيين عندما أورد أنه على الرغم من أن عدد المسيحيين بمنفلوط كان كثيرا أيامه إلا أنه لم تخصص لهم كنيسة واحدة للصلاة فيها[٣] .

لم يقف الحد إبان ذلك العصر - عند انعدام إحداث أبنيةٍ ديرية وإهمالها وإغلاقها بل تعداه إلى خراب أكثرها وبطلان الرهبنة فيها وهجرها هجراً تاماً حتى أن الرحالة سيكار " sicard " الذى قام بزيارته لمصر إبان ذلك العصر (١٧١٢: ١٧٢٦م) ذكر أنه على الرغم من أنه كان يوجد بمصر قديما أربعة وثمانين ديرا فإنه لم يجد عند زياراته إلا أربعة وعشرون فقط[٤] ، وبالطبع لم يك واحدا منها من إحداثات العصر العثمانى .

---

(1) Monoconys De Balthassreles ": voyages en Egypte 1646 :1647 (Le caire 1971)p.135

(2) vanslib (J.M):" Nouvelle relation D' un voyage fait en Egypt en 1672 et 1673 (1) (paris 1677) .pp.236 :240 .

(3) ---------- : ibid : p. 294

(4) sicard : "Nouveaux memaires de Missions de la campagne de Jesus dans la vant .vol. I.p 95 .

يتضح مما سلف أن العصر العثمانى لم يك ذلك العصر الذى بزغت فيه الرهبنة والديرية أو علت فيه منشآتها المعمارية فيها هو تيفيت يؤكد لنا عدم رعاية المبانى الكنائسية القائمة حتى أن سكانها أصبحوا من الوطاويط .

ولعل فى ملاحظته لمظهر القساوسة غير اللائق ما يؤكد ضعف إمكانياتهم المادية وسوء حالاتهم الاجتماعية آنذاك . ولعل فى ملاحظة فانسليب إغلاق إحدى الكنائس بسبب عدم سداد مبالغ مادية مفروضة عليها قلة أو انعدام الأوقاف المحبوسة عليها والمتعهدة بالانفاق على حالها . وهذا هو أيضا ما تؤكده ملحوظته الأخرى للمبانى التى أقامها شباب الرهبان بأنفسهم فى دير الأنبا أنطونيوس بعزبته ببوش التابعة لمحافظة بنى سويف .

ولعل سيكار وهو الذى هاجم كثيرا الأقباط واعتبرهم أعداءه حين قال " لا بد لنا أن نتعرف على عاداتهم وتقاليدهم حتى يتسنى لنا هزيمتهم " [؟!] وتصحيح أخطائهم "[1] هو أكثر من انتقد حال الأقباط إبان العصر العثمانى وإن كان الباحث يرجع ذلك الى اعتناقه مذهبا آخر يخالف مذهب الأقباط .

يجب ذكر أن العصر العثمانى شهد ظاهرة جديدة على الكنيسة القبطية وهى إرسال بعثات تبشيرية داعية إلى المذهب الكاثوليكى وهو المذهب المخالف للمذهب الأرثوذكسى الذى يعتنقه الأقباط جميعا آنذاك ومن هذه البعثات التى ذهبت الى صعيد مصر "الكابوسين " وهم الذين جاهدوا كثيرا لتحويل الأقباط من المذهب الأرثوذكسى إلى المذهب الكاثوليكى [2].

كما زاد نشاط البعثات المبشرة بالمذهب الكاثوليكى فى صعيد مصر وهم المعروفون بالفرنسيسكان حتى بلغ نشاطهم أوجه ابان القرن الثامن عشر الميلادى حتى أنهم خلفوا وراءهم آثارا تدل عليهم إذ ذكر أحد الرحالة أنه رأى "ديرا " للفرنسيسكان فى أبى تيج وآخر بأخميم .

وقد ساعد على قدوم مثل هذه البعثات إقرار الدولة العثمانية لنظام الملل استجابة منها للضغط الأوروبى خاصة الروسى إلا أنه رغم كل هذه المحاولات التى بدأت منذ القرن السادس عشر الميلادى تقريبا فإن عدد الكاثوليك فى مصر الآن عام ألفين لا يتجاوز الربع مليون نسمة إلا قليلا .

---

(١) إلهام محمد على ذهنى : " مصر فى كتابات الرحالة الفرنسيين فى القرن التاسع عشر " (١٩٩٥) -ص ٢٥٧.

(٢) إلهام محمد على ذهنى : " مصر فى كتابات الرحاله الفرنسيين فى القرنين السادس عشر والسابع عشر " - (١٩٩١م) - ص ٧٨ : ٧٩ .

ذُكر أيضا أن شولشيه " Scholcher" رأى بقايا دير للفرنسيسكان قام الانكشاريه[١] بهدمه فى القرن الثامن عشر الميلادى وأنه لم يعد به سوى الأب توماس وهو فرنسى مارس نشاطه التبشيرى بصحبة " ماشتى" ، وكان برفقتهم نفر قليل من أهل جرجا . وورد فى هذا الصدد أيضا أنه عند زيارة "كادلفين" للأب توماس وجده يتاجر فى بيع المومياوات فعلق على ذلك قائلا " يبدو أن تجارة المومياوات كانت رائجة فى جرجا حتى أن رجال الدين شاركوا فيها[٢] "

يمكننا – من خلال ما أسلفنا – القول بأن هذه البعثات التبشيرية قامت بعملها فى صعيد مصر إبان القرن الثامن عشر الميلادى وأنهم اتخذوا من سفوح الجبال البعيدة عن النهر مقرا لإقامتهم ، إلا أنه من الواضح أن مجهوداتهم لم تؤت ثمارها إذ خربت مواقع عملهم – تلك المسماة عفوا بالأديرة – بعد أقل من قرن كما أن آباءهم أخذوا فى البعد عن غرضهم واتجهوا إلى مناحى أخرى كالتجارة أبعدتهم كل البعد عن دورهم المرغوب وضالتهم المنشودة .

ولعل تلك النظرة تصبح حقيقة ملموسة إذا ما أوردنا ما يدل على أن المصريين الأقباط أنفسهم لم يتقبلوا هذه البعثات ولم يتقبلوا مذهبهم الكاثوليكى أيضا . وخير ما يمكننا وروده هو ما ذكره " سونينى دى ماننكور " حين قال إن:" اسم فرنسا الذى يحترم فى أوربا كلها وفى الشرق وفى الدولة العثمانية محتقر لدى هؤلاء الأقباط الأرثوذكس الذين يقطنون الصعيد ويمقتون أعمال بعثاتنا الكاثوليكية ويطلقون على أعضائها الكلاب[٣] ".

يجدر بالذكر بعد هذا الاستعراض السريع لأقوال الرحالة عن حال الرهبنة والديرية فى مصر إبان العصر العثمانى – أن زيارات وسياحات الرحالة الأورو بيين لصعيد مصر فى تلك الفترة كانت قليلةجدا وأنها كانت شبه قاصرة على مدن الوجه البحرى ، وإن فرض وقام أحدهم بزيارة مدن الصعيد فإنهم يصفونه بأنه أقل تحضرا وجمالا من مدن الوجه البحرى[٤] .

غنى عن الذكر أن صعيد مصر إبان العصر العثمانى كان مسرحا لحدوث الفتن والمنازعات واعتصام المتمردين مما أكثر من حركات التمرد والاستقلال فيه

---

(١) الانكشاريه هم أفراد المشاه فى الجيش العثمانى .انظر محمد أنيس :" الدولة العثمانية والشرق العربى " (١٩٧٧) – ص ٧٥ .

(٢) إلهام محمد على ذهنى : " مصر فى كتابات الرحالة الفرنسيين فى القرن التاسع عشر الميلادى " – ص ٣٨٢ : ٣٨٤ .

(٣) ---------- : المرجع نفسه – ص ٢٥٧ .

(٤) إلهام محمد على ذهنى : " مصر فى كتابات الرحاله الفرنسيين فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ".(١٩٩١) – ص ٧٨ ٧٩ .

حتى أصبحت القلاقل والنزاعات والحروب سمة من سمات صعيد مصر ، وبلغ الأمر أن كان شغل معظم الولاة العثمانيين الشاغل آنذاك هو القضاء على مثل هذه الظواهر مما كلفهم كثيرا من الجهد والمال والوقت .

ولعل أوضح أمثال هذه القلاقل وأشهرها هو ما جرى عام (١١٨٣ هـ ، ١٧٦٩ م) عندما قضى على شيخ العرب همام الذى ظل مسيطرا على معظم أقاليم الصعيد فترة طويلة من الزمان ، وأصبح صعيد مصر أيامه دار حماية للمتمردين والناقمين على الوالى العثمانى إضافة إلى المماليك الذين استوطنوه هربا وبعدا عن السلطة فى القاهرة ، كما حدث ذلك أيضا عندما هرب إبراهيم بك ومراد بك إلى الصعيد بعيدا عن وجه حسن قبطان باشا سنة (١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٦ م) ، كما لا يخف علينا ما كان للكوارث الطبيعية والأمراض خاصة الطاعون من تأثير على سير عمليات التنمية فى تلك المناطق النائية[١] .

اجتمعت العوامل السابقة جميعا فى التأثير على الرهبنة والديرية بصعيد مصر إذ أضحت الأديرة عرضة للسرقة والنهب وأصبح الرهبان فى غير ذى مأمن من الهجمات أو التجاء الفارين ، وهم إذ يلاقون ويلات ذلك لم يك منتجا اجتماعيا خاصا بهم وحدهم فمثلهم مثل باقى شرائح ذلك المجتمع المصرى آنذاك إذ عانى الجميع من هذه الظروف القاسية رغم اختلاف عروقهم وطوائفهم .

ويجدر بالذكر أيضا أن عدد النصارى فى صعيد مصر فاق بكثير عددهم فى الوجه البحرى[٢]، ولا ندرى إن كان هذا تعلقاً بالمكان أم بظروفه الاجتماعية والعقائدية أو الإقتصادية والجغرافية .... لكننا نوافق القول القائل بأن السبب فى ذلك هو بعد بلاد الصعيد عن الإشراف المباشر للأمراء والحكام المسلمين،الذى انصب اهتمامهم فقط على تحصيل الضرائب بمساعدة المباشرين الأقباط الذين كان لهم أكبر الدور فى غض الطرف عن تجاوزات الأقباط فى تطبيق أحكام الفقه الإسلامى المتعلقة بترميم وتجديد المنشآت الدينية المسيحية[٣] .

---

(١) أحمد حسين : المرجع السابق – ص ٨٥٩ ، ٨٦٩ .

(٢)محمد عفيفى : " الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى " – (١٩٩٢) – ص ٧٥ .

(٣) محمد عبد الستار : " أضواء جديدة على عمارة دير الملاك ميخائيل بشرق اخميم من خلال نص عربى بمخطوط قبطى " الفن وتحديات العصر –المؤتمر العلمى السادس (المجلد الرابع) ابريل ١٩٩٤ –جامعة المنيا –كلية الفنون الجميلة–ص ٢٠٠ هامش ١٠ .

فى حصره لكنائس وأديرة صعيد مصر أورد سومرز كلارك "Clark"[1] نحو ست وثمانين ومئتى ديرا وكنيسة ، كما أورد مرقس سميكة نحو هذا العدد أيضا فى حصره المشابه[2]، إلا أنه يجب ملاحظة اختلاف أسماء الأبروشيات عما ورد فى هذين الحصرين .كما يدرك أيضا إختلاف المسميات المعاصرة لهذه الأبروشيات عما ورد فى هذين الحصرين . كما ينبغى أيضا التنويه إلى أن أغلب هذه الكنائس لا يعود إلى العصر العثمانى ، وأما الأديره المذكورة فى هذين الحصرين فلم يك واحد منها من إنشاءاته أو إحداثاته.

قام قسم العمارة القبطية بإعداد دليل عن الكنائس والأديرة وقد اتضح عند دراستها جميعاً أنها تخضع تقريبا لتصميم وتنميط معمارى واحد إذا ما أخذ فى الاعتبار اختلاف المساحات والمواقع الذى يؤدى بدوره إلى قلة عدد البلاطات والأجنحة أو زيادتها ، ويرى الباحث أن هذه الأنماط التى تزيد أو تقل عن التخطيط الاثنى عشرى فى عدد مربعاته ما هى إلا اشتقاق من ذات التخطيط وليست تخطيطا مستقلا .

إن المتتبع لعمارة الأديرة خلال العصر العثمانى فى صعيد مصر ليجد عدة حقائق أثرية معمارية فنية ثابتة يمكن إيجازها فيما يلى : -

أ- لم يتم إنشاء أو إحداث أية أديرة يعود تاريخ تأسيسها الأول إلى ذلك العصر بصعيد مصر .

يرى البعض[3] أن العصر العثمانى كان بحق عصرا ذهبيا لإصلاح وترميم وتعمير الكنائس والأديرة...ونحن لا ننكر هذا من جانبنا لكننا أيضا لا ننكر الحقيقة القائلة باستحالة استصدار فرمان سلطانى ببناء أو إحداث كنيسة أو دير ذلك باستثناء الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية التى استصدر المعلم إبراهيم الجوهرى فرمانا من السلطان العثمانى ببنائها فى نهاية العصر العثمانى[4] وجاء ذلك الاستثناء نتيجة لما كان يتمتع به المعلم إبراهيم الجوهرى من مكانة خاصة لدى الدولة العثمانية الحاكمة وليس لأى سبب آخر وغير هذا الاستثناء القاهرى لم نجد مثلا آخر له فى صعيد مصر ؟! ونحن إذ حصلنا على استثناء لتشييد كنيسة فاننا لم نحصل أو نسمع عن استثناء بإحداث أو تشييد دير سواء أكان بالوجه القبلى أو حتى بالقاهرة .

---

(1) Clark . (s) : " christian antiquities in the Nile vally "(1912).pp.202:206

(٢) مرقس سميكة: « دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة المصرية » - (١٩٣٢م) - ص ١٨٥ : ٢٠١ .

(٣) -حجاجى ابراهيم محمد : " مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية " - (١٩٨٤م) ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) رياض سوريال بشارة : " المجتمع القبطى فى مصر فى القرن التاسع عشر " رسالة ماجستير مخطوطة -جامعة القاهرة -كلية الآداب -(١٩٧٣) -ص ١٥٠ عن د. حجاجى ابراهيم .

ب- يحتوى الدير على كثير من الوحدات الدينية والخدمية ، إلا أن الوحدة المعمارية التى حافظت على عمارتها وبقائها هى الكنيسة فقط وذلك نظرا لقدسيتها والطقوس المقدسة المنوط القيام بها داخلها وكذا قوانين الديداكيه أو الدمقوليه التى تحض على جليل إحترامها وتعظيمها .

وإن بقيت منشآت ديريه أخرى كالأسوار أو القلايات فإنها لم تنج من عمليات الترميم أو التحديث أو إعادة البناء وسوف نفرد دراسة مستقلة لهذه العناصر إن شاء الله .

جـ- جميع المنشآت المعمارية التى تعود إلى ذلك العصر داخل أديرة صعيد مصر ما هى إلا نتاج عمليات التجديد والترميم والتحديث او حتى إعادة البناء .

د- لم تتخذ كنائس الوجه القبلى العثمانية موقعا ثابتا من الأديرة المتضمنة لها : فتارة نجدها قائمة فى الركن الشمالى الغربى من الدير كما فى كنيسة دير المحرق بالقوصية بأسيوط وتارة أخرى نجدها قائمة فى الركن الجنوبى الغربى من الدير كما فى كنيسة دير أبى مقار بأبى تيج وكنيسة المعمدان بدير المجمع بنقاده وكنيسة دير الشهداء بإسنا وتارة ثالثة نجدها تحتل الركن الشمالى الشرقى من الدير كما فى كنيسة دير الملاك بالسلامونى بأخميم (شكل ٧) وكنيسة دير البولور جنوب سيرا بالنوبة،وقليلاً - بل نادرا جداً - ما نجد الكنيسة تحتل الجانب الشرقى من الدير كما فى كنيسة دير الشهداء الى الشرق من أخميم . إلا أن الشائع فى كنائس أديرة صعيد مصر هو وجودها فى الركن الجنوبى الغربى من الدير[1] (شكل ١) .

تمكن الباحث أيضا من حصر أهم سمات عمارة كنائس الأديرة التى شيدت إبان العصر العثمانى بصعيد مصر ويمكنه إيجازها فيما يلى :-

أ- تشييد هذه الكنائس من الطوب اللبن أو الطوب الآجر أو إشراك الاثنين معا فى عمارة كنيسة واحدة . ويلاحظ قلة -أو انعدام -استخدام الحجر سوى فى حالات قليلة كالزوايا الخارجية للكنائس أو العتب .

ب- يغلب أن يكون المدخل إلى هذه الكنائس جهة الشمال وقد يزيد عددها عن مدخل واحد ، كما تتوافر عمارة بعض المداخل الكنائسية جهة

(١) أشرف البخشونجى : " دراسة أثريه للكنائس الباقية بمصر الوسطى خلال العصر الاسلامى " رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة -كلية الأثار -(١٩٩٨م)- ص ٥ : ٦ .

الغرب ثم يليها عمارتها جهة الجنوب وتنعدم المداخل الكنائسية الكائنة جهة الشرق ، ويغلب نوع المداخل البسيطة على مداخل هذه الكنائس .

وفى هذا مخالفة لقواعد الدمقوليه التى تنص على أن يكون للكنيسة ثلاثة مداخل : واحد جنوبى للسيدات وآخر شمالى للموعوظين وثالث غربى للمؤمنين .

ويلاحظ أن السبب فى وجود بعض المداخل جهة الغرب حتى يواجه الداخل شرقية الكنيسه والهيكل . كما يتكرر وضعها جهة الشمال والجنوب ، وينعدم وضعها جهة الشرق ، ويستثنى من ذلك بعض مداخل الكنائس الصخرية فقط التى فرض موقعها حيزا لوضع المدخل جهة الشرق كما فى مدخل كنيسة السيدة العذراء الصخرية بريفا وكذا مدخل كنيسة دير الجنادلة الصخرية(١).

ويستثنى كذلك المداخل المحدثة على عمارة الكنيسة كما هو الحال فى كنيسة دير أبى فانا . ولعل السبب الواضح فى انعدام المداخل الشرقية فى الكنائس هو تخصيص تلك الجهة للقدوم الثانى للمسيح " لأنه كما البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجئ ابن الإنسان".(٢)

ج- يسود تخطيط الكنائس الاثنى عشرية على معظم - بل يمكننى أن أقول جميع - الكنائس المشيدة بصعيد مصر إبان العصر العثمانى والتخطيط الاثنى عشرى هو ذلك التخطيط الكنائسى الذى أهمل إهمالا تاما عمارة الدهاليز الغربية والخوارس والأجنحة المرتدة ... وأصبح مجرد صحن ذى تسع مناطق مربعة تقريبا مغطاة بتسع قباب متساوية إلى حد ما محمولة على أربعة أعمدة بنائية مستديرة أو دعامات وأكتاف ملتصقة بالجدران ، يحمل جميعها العقود الممتدة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب محدثة بتقاطعها هذا تسع مناطق مربعة مغطاة بتسع قباب ، تتقدم الهياكل الصحن جهة الشرق وعادة ما تكون ثلاثة هياكل متساوية وإن غلب تمييز الهيكل الأوسط بسعته وكبر حجم عقده الطال على الصحن وكبر مذبحه وأحيانا ما يعلو مذبحه مظلة بنائية أو خشبية مغطاة بقبة صغيرة وجميع هذه الهياكل الثلاثة مغطاة بثلاث قباب أيضا . وهكذا

(١)أشرف سيد محمد البخشونجى : عمارة المداخل الكنائسيه فى مصر الوسطى : دراسة أثرية معمارية تحليلية مقارنة ' -(تحت النشر) -ص ٥: ٢

(٢) متى ٢٤ : ٢٧ .

يصبح لدينا تخطيط كنيسة ذات اثنتا عشر قبة موزعة بحيث تكون تسع منها بالصحن وثلاث بالهياكل . وقد يزيد عددها أحيانا عن ذلك أو يقل تبعا للمساحة المتاحة والموقع المفروض[١] (شكل رقم ٢، ٣، ٤).

عن أصول هذا التخطيط فقد اعتقد البعض أنه اتبع فى تشييد الكنائس البيزنطية التى سادت فى عهد أباطرة القسطنطينية من أسرة " comnenos" كما اعتقد آخرون أنه استوحى من تخطيط الكنائس الفيزيقوطيه ، كما تبين أيضا للباحث أنه موجود بأرمينيا فى أواسط القرن السابع الميلادى وذلك فى كنيسة القديس جايان " Gayane"[٢] إلا أن جروسمان يرى أنه متطور عن تخطيط الكنيسه المستطيلة ذات الجناح الرئيسى المقبب[٣].

ويرى نفر آخر من دارسى العمارة الإسلامية أن منابع هذا التخطيط مستوحاة من أصول إسلامية تعود للقرن الأول الهجرى مثل قصر خربة المنية ومسجد قصر الحلابات ... ثم مسجد رباط سوسة ومسجد الأبواب الثلاثة فى القيروان[٤].

وإذا كان أغلب الأمثال السابقة مغطى بالأقباء فإن هناك أمثلة أخرى مغطاة بالقباب مثل مسجد بلخ ومسجد آل طباطبا بعين الصيرة بمصر القديمة .

يرى الباحث أن العصر العثمانى جاء بأوضح نماذج لهذا التخطيط فى عمارته الإسلامية وهو المعروف باسم طراز بروسه الثانى وأهم أمثلته أو لو جامع (أى الجامع الكبير فى بروسة) . ومن هنا يزيد الاعتقاد بأن هذه الأمثلة هى المسئولة عن الحصول على هذا التخطيط فى عمارة الكنائس نظرا لتوحد الفترة الزمنية وكذا الارتباط السياسى والاقتصادى بين مصر وتركيا آنذاك[٥] .

د– تتخذ أغلب قباب هذا النمط المعمارى الكنسى السائد إبان العصر العثمانى شكلا اهليجياً غير منتظم فى أغلب الأحيان كما أنها قباب ضحلة لا تبرز

---

(١) أشرف البخشونجى : الرسالة السابقة – ص ١٥ .

(١) أشرف البخشونجى : الرسالة السابقة – ص ١٥ .

(2) Grossmoonn.(p) : " zurchristliichen Baukunstini Agypten . " Enchoria (1978) pp. 35 : 45.

(٣)كريزويل (ك.م) الآثار الاسلامية الأولى – ترجمة عبد الهادى عبله (١٩٨٤م) – ص ٣٥٣ .

محمد حمزة اسماعيل الحداد : " التخطيط غير التقليدى للمساجد فى الاندلس " – ص ٣ : ٤ (ضمن ابحاث مؤتمر الاندلس الدرس والتاريخ)– كلية الأداب – جامعة الاسكندرية ١٩٩٤ .

(٥) أشرف البخشونجى : " كنائس ملوى الأثرية : دراسة أثرية معمارية " (١٩٩٦م) – ص ٢١٤ : ٢١٦ .

مناطق انتقالها من الخارج مطلية بطلاء جيرى ، محتوية على فتحات مستديرة فى سمت خوزتها للإضاءة والتهوية ، خالية من رقاب القباب مائلة إلى التدبيب ، كما يلاحظ قلة أو انعدام العناصر الزخرفية بداخل القبة وخارجها .

يستثنى من ذلك بعض القباب القليلة المزخرفة بأسلوب بدائى بسيط ومنها قبة الهيكل الرئيسى بكنيسة دير الأنبا ابضابا بزيلتين إذ هى مضلعة بحيث تكون محدبة من الخارج و مقعرة من الداخل ، كما يلاحظ أيضا وجود قباب مبنية بمداميك متعددة من أسفل ثم تأخذ فى القلة كلما ارتفعت إلى أعلى[1] .

هـ - تميزت كنائس أخميم دون غيرها من كنائس الصعيد بتفردها بنمط معمارى كنائسى متكرر إبان العصر العثمانى ، وهو ذلك النمط الكنائسى المتكون من ثلاثة هياكل جهة الشرق تحيط بها حجرتان جانبيتان جهتى الشمال والجنوب يمر خلفها جميعا - أى خلف الهياكل والحجرتين الجانبيتين - ممر ضيق اصطلح على تسميته بالضفير[2] ، وتتقدم هذه الكتلة المعمارية كتلة الصحن المكون من مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب تقسمه أربعة أعمدة ممتدة فى نفس الاتجاه إلى خورسين مستطيلين أيضا يمتدان بنفس الاتجاه كل منهما مقسم أيضا إلى أربع مناطق مربعة أو أكثر تشكلها العقود الممتدة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب مرتكزة على عمد الصحن الوسطى وجدران الكنيسة ودعامات الهياكل الثلاثة وتغطى هذه المناطق المربعة بالقباب المشيدة بالآجر شأنها شأن باقى عمارة الكنيسة (شكل ٥)

من أمثلة هذا التخطيط الإخميمى كنيسة دير الملاك بالسلامون شرق أخميم ، وكنيسة دير العذراء بالحواويش بأخميم وكنيسة دير مارجرجس الحديدى جنوب أخميم (شكل ٦ ، ٧)

وتؤرخ كنائس هذا النمط بالربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادى حسبما نصت عليه آخر الابحاث الوثائقية المتعلقة بهذا النمط المعمارى[3] .

و- يغلب على كنائس الصعيد العثمانية بساطة العمارة وقلة الزخرف وعدم العناية بعمارة الواجهات .

علل أحد الباحثين تلك السمة بأنها كانت ضرورة من ضرورات البقاء

---

(١) أحمد عيسى أحمد : " التأثيرات الإسلامية على عمارة الكنيسة القبطية بمحافظتى قنا وأسوان منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على " - جامعة أسيوط -كلية الآداب بسوهاج- ١٩٩٤م ص ٢٢٩ : ٢٣٠

(٢)صموئيل السريانى : " الكنائس والأديرة الأثرية فى مصر - (بدون تاريخ) -ص ٣٤٦ ، ٣٥٠ .

(٣) محمد عبد الستار : المرجع السابق -ص ٢٠٢ .

للأقباط ووسيلة لحماية كنائسهم من المتربصين بهم[١] ذلك أنهم اعتقدوا بأنه كلما عبرت الكنائس والأديرة عن الثراء والغناء جذبت أعين اللصوص والسبربر ولكنها إذا ما كانت فقيرة وبسيطة صرفت أنظارهم عنها. غير أن هناك من يعتقد بأن السبب فى تلك البساطة وإهمال الزخرف أن الأقباط كانوا يهتمون بالجوهر أما المظهر فلا يعنيهم ، وينبع ذلك من شديد إيمانهم بأن (إن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما[٢]).

إلا أن الباحث يرى أن هناك عددا من الأسباب التى اجتمعت معاً لتحقيق ميزة معمارية كنائسية استمرت عدداً من القرون ليس بقليل وكذا اتبعت أيضا فى بقاع وأقاليم مصرية كثيرة وليس فى صعيد مصر وحسب ، ويحسب الباحث أن بعض هذه الأسباب اقتصادية يتعلق بعمليات تمويل عمارة الكنائس وشراء المواد وخامات البناء وحجم الوقف المحبوس على الكنائس آنذاك ...، وبعضها الآخر اجتماعى يتعلق بموقف السلطة من إنشاء وتشييد وترميم الكنائس وأخيرها يتعلق بدرجة التطور الفنى والمعمارى والهندسى التى بلغتها المنطقة المقامة بها المنشأة الكنائسية .

ز– يوجد عدد من حجب الكنائس تعود إلى العصر العثمانى بصعيد مصر ، إلا أنها لا تصل فى جودتها إلى ما كان عليه فن صناعة الحجب الخشبية الكنائسية فى العهود السابقة سواءً من حيث طريقة الصناعة أو أسلوب الزخرفة[٣] ومن أمثلة هذه الحجب على سبيل المثال وليس الحصر حجاب الهيكل الأوسط بكنيسة دير الملاك غبريال بهور بملوى وكنيسة دير مارى مينا المعلق بأبنوب .والحجاب الخشبى بكنيسة السيدة العذراء بأشنين النصارى بمغاغه .

ويلاحظ عليها جميعا استخدام وحدة الصليب الزخرفية كعنصر أساسي في التكوين الزخرفي أو دمجه في وسط وأطراف الوحدة الزخرفية المشكل للطبق النجمي (شكل ٨) .

ح– تميزت كنائس صعيد مصر العثمانية باستخدام أسلوب الزخرفة بالطوب المنجور وهذا ما نجده–على سبيل المثال–فى كنيسة دير الأنبا بولا ببوش

---

(١) انظر : أشرف البخشونجى : رسالة الدكتوراه السابقة –ص ٣٦ حيث قام الباحث بتفنيد ذلك الرأى والرد عليه .

(٢) ٢كو ٤ : ١٦ .

(٣)أحمد عيسى : ' دراسة أثرية للعمائر القبطية الباقية بمحافظة سوهاج ' –رسالة ماجستير غير منشورة –جامعة القاهرة –كلية الآثار (١٤٠٩ هـ –١٩٨٩ م)– ص ٣٠١

–مصطفى شبحه : ' دراسات فى العمارة والفنون القبطية ' –(١٩٨٨)– ص ١٤٣ شكل ٢٩ –٣٠ .

– حجاجى ابراهيم محمد : ' مقدمه فى العمارة القبطيه الدفاعيه' – (١٩٨٤) – ص ١٩٤ .

وكنيسة الملاك غبريال بهور بملوى وكنيسة يوحنا الهرقلى بأم القصور بمنفلوط وكنسية دير الأنبا موسيس بالعرابة المدفونة بالبلينا (٢كم شمال معبد ابيدوس).

يصنع الطوب المنجور من طفلة طينية مؤهلة لتحمل درجات حرارة عالية من النار دون أن تتفخر أو تتشقق ، وتستمر تسوية هذا الطوب لعدة مراحل حتى يمكن الحصول على درجات لونية متفاوتة فى كل مرحلة ، وتتفاوت هذه الألوان بين اللونين الأسود والأحمر ، وقد استخدمت هذه الطريقة بالوجهين القبلى والبحرى على السواء ، كما أنها استخدمت فى المساجد والكنائس ومن أمثلتها مبانى رشيد الإسلامية ومبانى فوه ووكالة بيت شلبى بأسيوط ومدخل بيت بحيرى باخميم ، كما نجدها أيضا فى المدخلين الجنوبى والشرقى لمسجد العسقلانى بملوى ومسجد الأمير همام بفرشوط .

استخدم الطوب المنجور أيضا فى زخرفة حجب الكنائس مثلما نجد فى بعض حجب الكنائس بسوهاج وحجاب هيكل كنيسة الأنبا بيشوى ، وهيكل كنيسة مار جرجس العلوية بملوى .

تعود معظم الأمثلة السابقة إلى العصر العثمانى وهو بعينه التاريخ الذى ساد فيه استخدام هذه الطريقة الزخرفية سواء فى العمائر الإسلامية او المسيحية على السواء[١]

(١) اشرف البخشونجى : كنائس ملوى الاثرية : دراسة أثريه معمارية ص ٣١٨ ، ٣١٩ .

حصر أهم الكنائس المجددة أو التى أعيد بناؤها خلال العصر العثمانى فى صعيد مصر .

م	اسم الكنيسة أو الدير	التاريـــــــخ	النمط المعمارى
١	دير الخمسة وأمهم بمنيل شيحة	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢	دير أبى سيفين بطموه جيزة	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٣	كنيسة العذراء بأبى فار بالعياط	ق ١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٤	كنيسة العذراء باسكر بالصف	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٥	دير الرسل بأطفيح	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٦	دير الميمون شمال بياض بنى سويف (الجيزة)	دير ق ١٥ م	متطورة عن التخطيط البازيليكي
٧	دير الأنبا بولا ببوش	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٨	دير الشهيد تاوضروس بدسيا بالفيوم	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٩	دير أبو سيفين بفيدمين بالفيوم	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٠	دير مار جرجس بسدمنت بإهناسيا بنى سويف	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	متطورة عن التخطيط البازيليكي
١١	كنيسة السيدة العذراء والأنبا صموئيل بجبل القلمون	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٢	كنيسة مار جرجس بأشنين النصارى	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٣	كنيسة السيدة العذراء بديـــر الجرنـــوس غـــرب مغاغة	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٤	دير السنقورية غرب بنى مزار	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٥	كنيسة الأنبا قسطور ببردنوها غرب مطاى	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٦	كنيسة الأنبا أثناسيوس الرسولى بكفر الصولية مطاى	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٧	كنيسة أبى سيفين بالطيبة غرب سمالوط	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٨	كنيسة مار مينا بطحا الأعمدة بسمالوط	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
١٩	كنيسة الأنبا بجول بتلة بالمنيا	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٠	دير العجايبى بمنهرى أبى قرقاص	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢١	كنيسة الملاك بهور بملوى	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٢	كنيسة دير الملاك بالريرمون	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية

٢٣	كنيسة دير الأنبا صرابامون بديروط الشريف	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٤	دير المشرقى بعزبة دوس جنوب ديروط	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٥	دير مار مينا بصنبو	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٦	كنيسة الملاك القبلية ببوق بالقوصية	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٧	كنيسة الشهيد تاوضروس بالتمساحية بالقوصية	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٨	كنيسة الشهيد يوحنا الهرقلى بأم القصور بمنفلوط	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٢٩	كنيسة الملاك ببنى مجد بمنفلوط	ق١٨ : ١٩ م	اشتقاق أصغر يقترب من الاثنى عشريه
٣٠	كنيسة العذراء ببنى عدى بمنفلوط	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٣١	كنيسة دير الجبراوى بأبنوب	ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٣٢	دير مار بقطر شمال أبنوب	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٣٣	كنيسة دير أبو اسحق بعرب العوامر بأبنوب	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٣٤	كنيسة دير الأنبا هرمينا بعزبة الأقباط جنوب البدارى	ق ١٥ : ١٧ م	اثنى عشرية
٣٥	كنيسة الملاك بقرية دير درنكة بأسيوط	ق١٨ : ١٩ م	اشتقاق اصغر من التخطيط الاثنى عشرى
٣٦	كنيسة مار قلته بريفا بأسيوط	ق١٨ :١٩ م	اشتقاق أصغر من التخطيط الاثنى عشرى
٣٧	كنيسة مار بقطر شو بموشا بأسيوط	ق١٨ :١٩ م	اثنى عشرية
٣٨	كنيسة الشهيد اقلاديوس بباقور بأبى تيج	ق١٨ : ١٩ م	اشتقاق اكبر من الاثنى عشريه
٣٩	دير أبى مقار بأبى تيج	كنيسة ق١٨ : ١٩ م	اشتقاق اكبر من الاثنى عشرية
٤٠	كنيسة القديس يوحنا المعمدان بدوينة بأبى تيج	ق١٨ : ١٩ م	بها الآن ٩ فقط ولكنها اثنى عشريه الأصل
٤١	كنيسة أبى فام بطما	ق ١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٤٢	كنيسة القديس فيلوثاؤس بإدفا بسوهاج	ق ١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٤٣	دير الانبا شنودة الشرقى شمال أخميم	كنيسة ق ١٦ : ١٧ م	اخميمى

٤٤	دير الأنبا توماس شمال أخميم	ق ١٦ :١٧ م	بازيليكية الاصل ثم تغيرت كلية
٤٥	كنيسة مارى جرجس بالصوامعه شرق أخميم	ق١٨ : ١٩ م	اخميمى
٤٦	كنيسة أبى سيفين بأخميم	كنيسة ق١٦ : ١٧ م	اخميمى
٤٧	كنيسة السيدة دميانة بأخميم	كنيسة ق ١٦ :١٧م	اخميمى
٤٨	دير العذراء بالحواويش بأخميم	كنيسة ق ١٦ : ١٧ م	اخميمى
٤٩	دير الملاك بالسلامونى بأخميم	كنيسة ق ١٨	اخميمى
٥٠	دير مارجرجس الحديدى بالعيساويه بأخميم	كنيسة ق ١٦ : ١٧ م	اخميمى
٥١	كنيسة دير المشرقى بالصوامعة شرقى أخميم	ق ١٨ م	خميمى
٥٢	كنيسة دير الشهداء شرقى أخميم	ق ١٨ م	اخميمى
٥٣	كنيسة العذراء بالمنشاة بسوهاج	ق١٧ :١٨ م	تقترب من النمط الاخميمى
٥٤	دير الملاك شرق جرجا .	كنيسة ق١٧ :١٨م	تقترب من النمط الاخميمى
٥٥	كنيسة العذراء بالبلينا	ق١٧ :١٨م	اثنى عشرية
٥٦	كنيسة السيدة العذراء بدير النغاميش شرقى البلينا	ق١٨ :١٩م	اثنى عشرية
٥٧	دير الأنبا بضابا بزيلتين بنجع حمادى .	كنيسةق١٨ :١٩م	مربعات مغطاة بالقباب
٥٨	دير مار مينا العجايبى بهو بنجع حمادى	ق١٨ :١٩م	اشتاق اكبر "خمس عشرة قبه"
٥٩	دير مارى جرجس بالمحروسه شمال نقاده بقنا	ق ١٨ : ١٩ م	اثنى عشرية
٦٠	دير الملاك غرب نقادة بقنا	ق ١٨ : ١٩م	
٦١	دير مار جرجس المجمع غرب نقاده	كنيسة ق١٨ :١٩م	اشتقاق اكبر"ست عشرة قبه "
٦٢	كنيستا دير الصليب والأنبا شنودة غرب نقادة	ق١٨:١٩م	اشتقاق اكبر خمس عشرة قبة

٦٣	كنيسة دير أبو الليف غرب نقادة ١٥ قبة	ق١٨ :١٩م	اشتقاق اكبر خمس عشرة قبة
٦٤	دير الأنبا بسنتاؤس غرب نقاده .	ق١٨ :١٩م	اثنى عشرية
٦٥	ديرالملاك بقامولا بنقاده.	ق١٦ :١٧م	يقترب نمطها من الاثنى عشرية
٦٦	كنائس دير مارى بقطر بحجازة بقوص .	ق١٨ :١٩م	جميعها اثنى عشريه بخلاف القديم
٦٧	دير الشايب شمال الاقصر	كنيسة ق١٧ :١٨م	مربعات مغطاة بالقباب
٦٨	كنيستا دير القديسين بطود بأرمنت	الأقدم ق١٦ :١٧م الاحدث ق ١٨ : ١٩	مربعات مغطاة بالقباب
٦٩	دير مار جرجس الرزيقات جنوب أرمنت .	كنيسة ق١٨ :١٩م	مربعات مغطاة بالقباب
٧٠	دير الشهداء غرب إسنا .	كنيسة ق١٨: ١٩م	اثنى عشرية
٧١	كنيسة دير الأنبا باخوميوس غرب إدفو	كنيسة ق١٨ :١٩م	اثنى عشرية
٧٢	كنائس دير الأنبا انطونيوس بالبحر الاحمر أ- كنيسة القديس مرقس الناسك ب- كنيسة الرسل .	ق١٨ م ١٧٦٦م ١٧٧٢م	اثنى عشرية اثنى عشرية
٧٣	كنائس دير الأنبا بولا بالبحر الاحمر أ- كنيسة الملاك . ب- كنيسة أبى سيفين .	ق١٨ م ١٧٧٧ م أواخر العصر العثمانى	اثنى عشرية اثنى عشرية

قائمـــــة المصـــــــادر والمراجـــــع

أولا: المصادر العربية :-

ابن زنبل (الشيخ أحمد الرمال) : " أخرة المماليك واقعة السلطان الغورى مـــع سليم العثمانى " -تحقيق عبد المنعم عامر -المؤسسة القومية للطباعة والنشـــر (بدون تاريخ).

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله) :" معجـــم البلـــدان " - بـــيروت ١٤٠٤ هـــ /١٩٨٤م

ثانيا : المراجع العربية :-

أحمد حسين : " موسوعة تاريخ مصر " الجزء الثالث - دار الشعب ١٩٨٥م .

أشرف سيد محمد البخشونجى (دكتور) :"كنائس ملوى الأثرية :دراسة أثريـــه معماريه "دار نهضة الشرق ١٩٩٦م .

إلهام محمد على ذهنى : "مصر فى كتابات الرحالة -الفرنسيين فـــى القرنيـــن السادس عشر والسابع عشر" الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م .

----------:" مصر فى كتابات الرحالة الفرنسيين فى القرن التاســـع عشر الميلادى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م .

حجاجى إبراهيم محمد (دكتور) :"مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية "-مكتبـــة نهضة الشرق١٩٨٤م .

سلوى ميلاد :" وثائق أهل الذمة فى العصر العثمانى وأهميتها التاريخيـــة "- دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٣ م .

صموئيل السريانى (الأنبا) :" الكنائس والأديرة الأثرية فـــى مصـــر " - بـــدون تاريخ .

قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية:" الدليل إلى الكنائس والأديـــرة القديمة من الجيزة إلى أسوان" - بدون تاريخ .

كريزويل (ك.أ.) : " الآثار الإسلامية الأولى" - عربه عبد الهادى علبه -طبعـــة أولى ١٩٨٤م دارقتيبة دمشق .

محمد أنيس (دكتور) : " الدولة العثمانية والشرق العربى " مكتبة سعيد رأفت - جامعة عين شمس ١٩٧٧ .

محمد عبد الستار عثمان (دكتور) : " أضواء جديدة على عمارة دير الملاك ميخائيل شرق أخميم من خلال نص عربى بمخطوط قبطى " —الفن وتحديات العصر — المؤتمر العلمى السادس— ابريل ١٩٩٤ — جامعة المنيا — كلية الفنون الجميلة .

محمد حمزة اسماعيل الحداد (دكتور) :" التخطيط غير التقليدى للمساجد فى الاندلس " (ضمن ابحاث مؤتمر الاندلس الدرس والتاريخ)— كلية الآداب - جامعة الاسكندريه١٩٩٤ .

محمد عفيفى (دكتور) : " الأقباط فى مصر فىالعصر العثمانى"— الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م .

مرقس سميكة (باشا):" دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة المصرية "— القاهرة ١٩٣٢ .

مصطفى عبد الله شيحه (دكتور) : " دراسات فى العمارة والفنون القبطية "— نشر هيئة الآثارالمصرية ١٩٨٨م.

ثالثا : الرسائل العلمية :

أحمد عيسى : " دراسة أثرية للعمائر القبطية الباقية بمحافظة سوهاج " — رسالة ماجستير مخطوطه — جامعة القاهرة — كلية الآثار — ١٩٨٩ م .

------- : " التأثيرات الاسلامية على عمارة الكنيسة القبطية بمحافظتى قنا وأسوان منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على" رسالة دكتوراه مخطوطة جامعة اسيوط —كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٤ م .

أحمد سليمان : " كنائس وأديرة محافظة أسيوط منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م — ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م" — جامعة جنوب الوادى — ١٩٩٨ .

أشرف سيد محمد البخشونجى : " دراسة أثرية للكنائس الباقية بمدينة ملوى فى العصر الاسلامى " — رسالة ماجستير مخطوطه — جامعة القاهرة — كلية الآثار —١٩٩٥ م .

أشرف سيد البخشونجى : " دراسة أثرية للكنائس الباقية بمصر الوسطى خـــلال العصر الاسلامى" — رسالة دكتوراه مخطوطه — جامعة القاهرة — كلية الآثـار — ١٩٩٨ م .

محمد صبرى محمد يوسف : "دور المتصوفه فى تـاريخ مصـر فـى العصـر العثمانى ١٥١٧ :١٧٩٨م "— رسالة ماجستير مخطوطة–جامعة أسيوط — كليـة الآداب بسوهاج — ١٩٩٢ م .

محمد عفيفى : الأقباط فى العصر العثمانى (١٥١٧ — ١٧٩٨ م) رسالة دكتوراه غير منشوره جامعة القاهرة –كلية الآداب ١٩٨٨ .

<u>رابعا المراجع الأجنبية</u> :–

André thevet:"voyages en Egypte 1549 –1552“ ,le Caire 1984.

Clarke (s.) : ” Christian antiquities in the nile vally “ , Oxford 1912 .

Grossmann (p.): ” Zur christlichen Baukunstin Agypten “ , Enchoria 1978.

Monoconys de Balthassar : “ Le voyages en Egypte 1646: 1647 “ , Le Caire 1971 .

Sicard : “ Nouveaux memaires de Misslons de la compagne de Jesus dans la levant .” paris1772 .

Vanslib (J.M.) : “ Nouvelle relation d’un voyage fait en Egypte en 1672 et 1673 ,” paris 1677 .

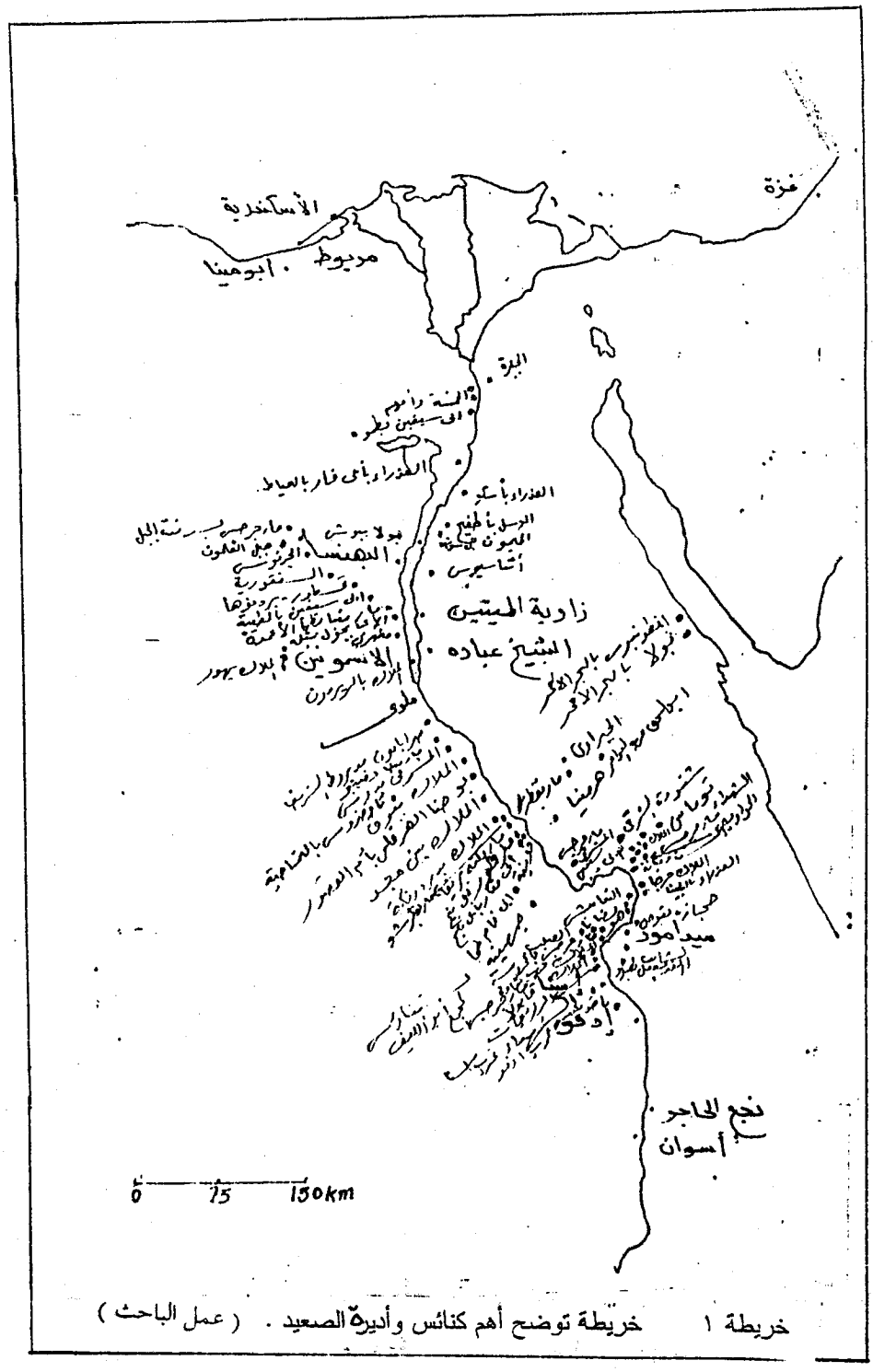

خريطة ١ خريطة توضح أهم كنائس وأديرة الصعيد . (عمل الباحث)

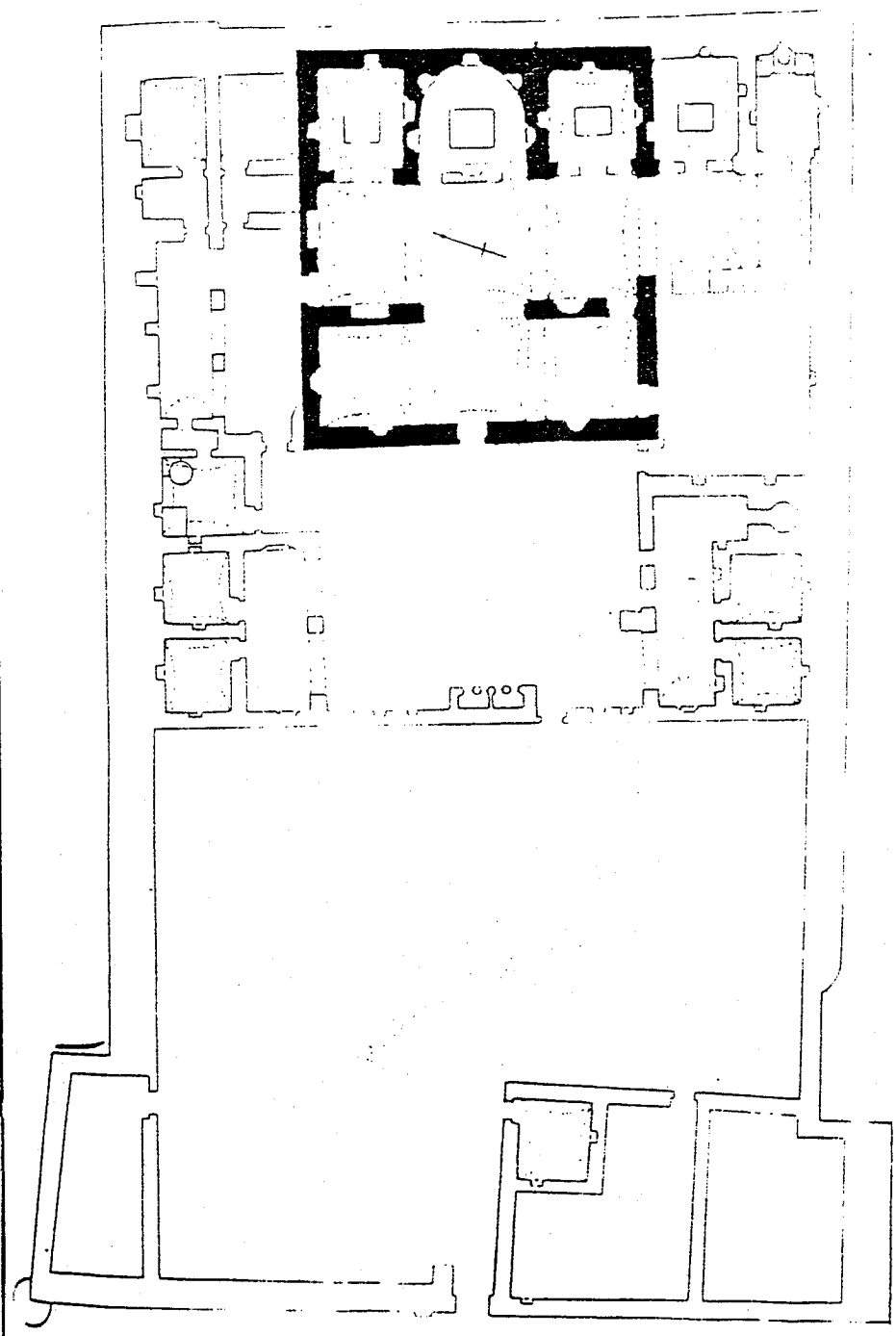

شكل ١ مسقط أفقي يوضح موقع الكنيسة من دير الشهداء بأخميم .
(ق ١٧ : ١٨م) (عن صموئيل السريانى)

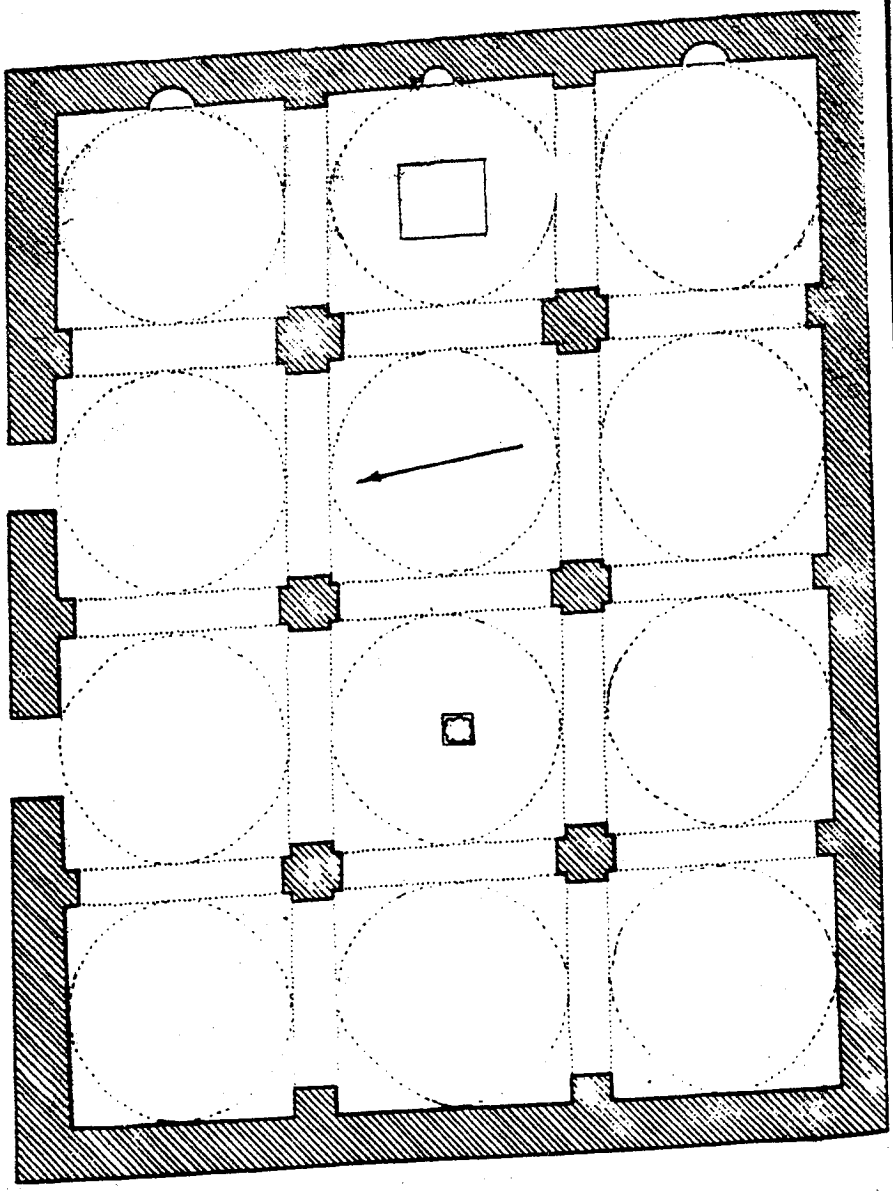

شكل ٢ مسقط أفقى لكنيسة السيدة العذراء الإثنى عشرية بأسكر مركز الصف (ق ١٨ : ١٩م) . (عن ضموئيل السريانى)

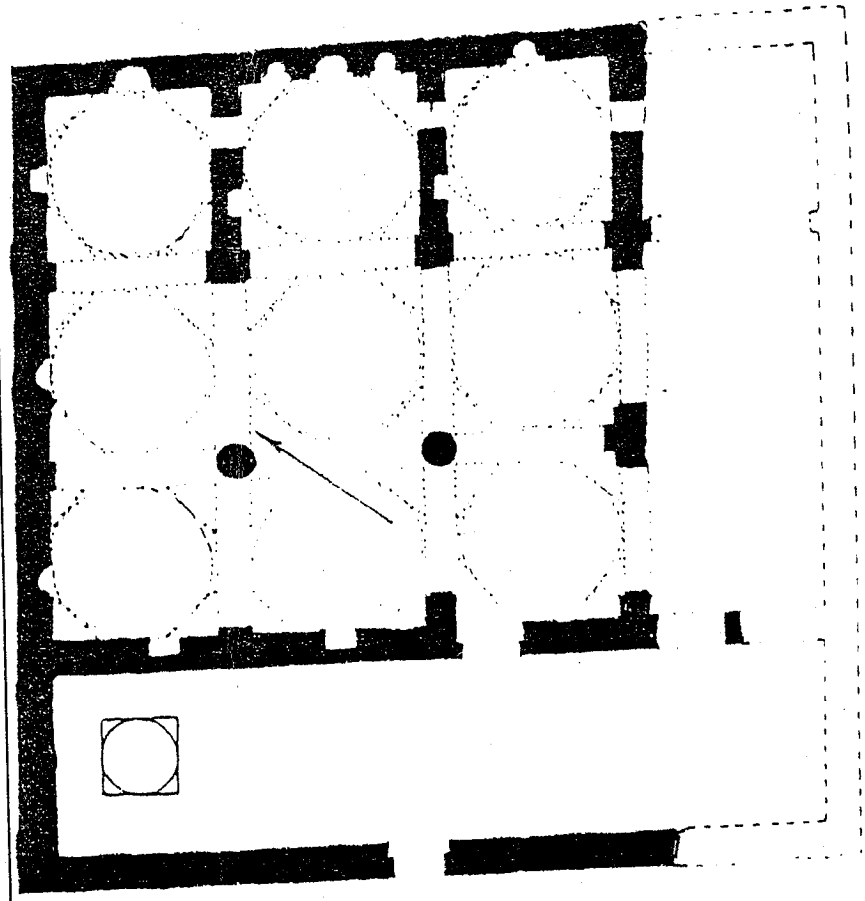

شكل ٣ مسقط أفقي لكنيسة دير النغاميش الإثني عشرية شرق البلينا والشكل يوضح مدى التغير الطارئ على التخطيط الإثني عشري للكنيسة (ق ١٨ :١٩م) (عن صموئيل السرياني)

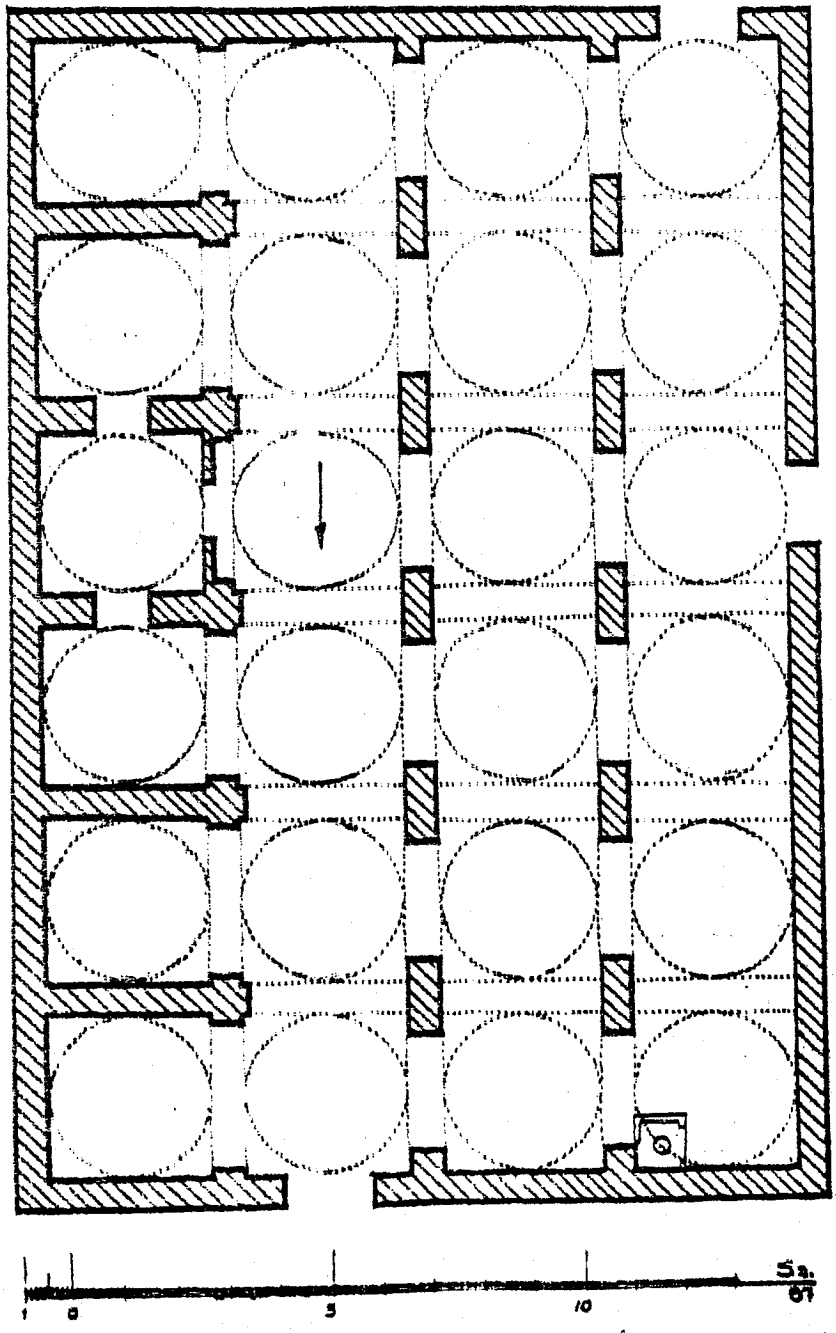

شكل ٤ مسقط أفقي يوضح كنيسة دير مـــار جرجـــس بالرزيقـــات بأرمنت والشكل يوضح تضاعف عـــدد المربعـــات المكونـــة للتخطيط الإثني عشري (ق ١٨ :١٩م) (عن صموئيل السريانى)

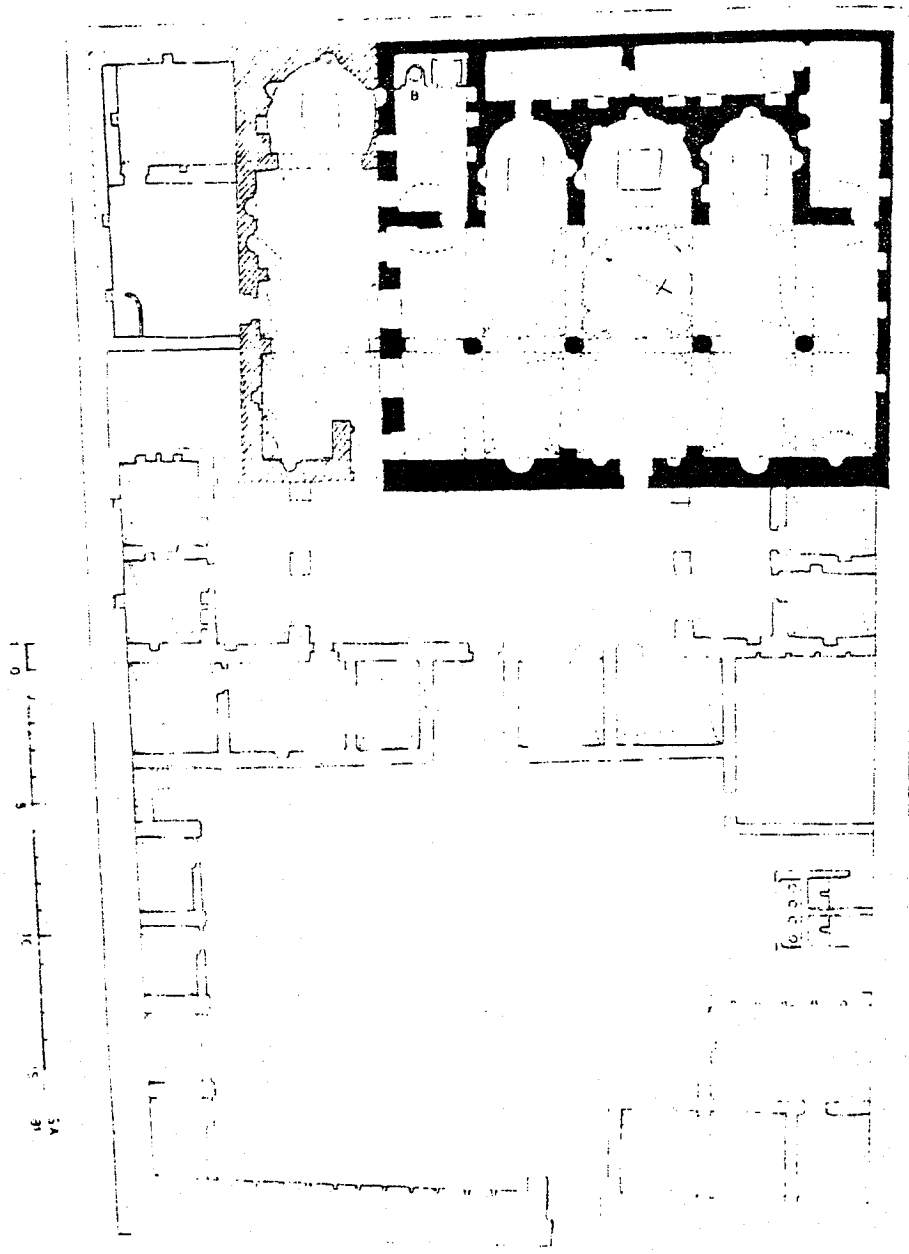

شكل ٥ مسقط أفقي يوضح تخطيط كنائس أخميم متمثلا فى كنيسة دير الملاك بالسلاموني شرق أخميم (سنة ١٧٩١م).

(عن صموئيل السريانى)

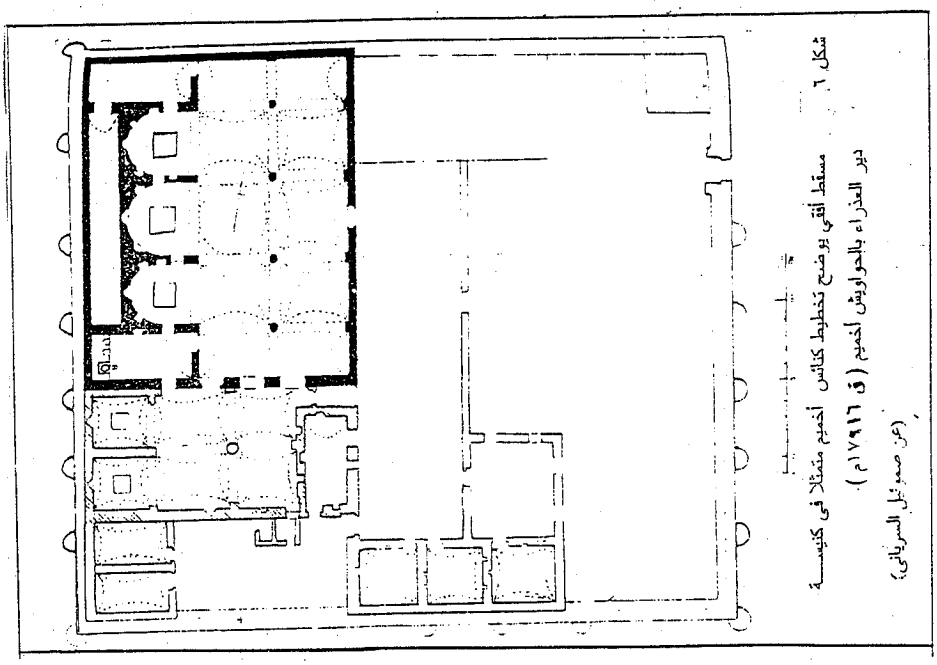

شكل ٦ مسقط أفقى يوضح تخطيط كنائس أخميم متمثلا فى كنيسة دير العذراء بالحواويش أخميم (ق ١٦ ١٧٩١م).
(عن صموئيل السريانى)

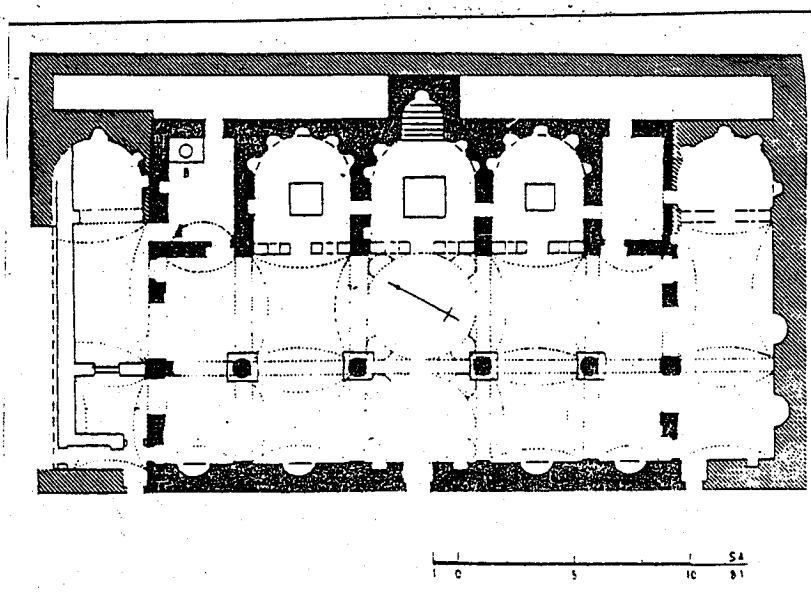

شكل ٧ مسقط أفقى يوضح تخطيط كنائس أخميم متمثلا فى كنيسة دير مار جرجس الحديدي جنوب أخميم (ق ١٦: ١٧م) . .
(عن صموئيل السريانى)

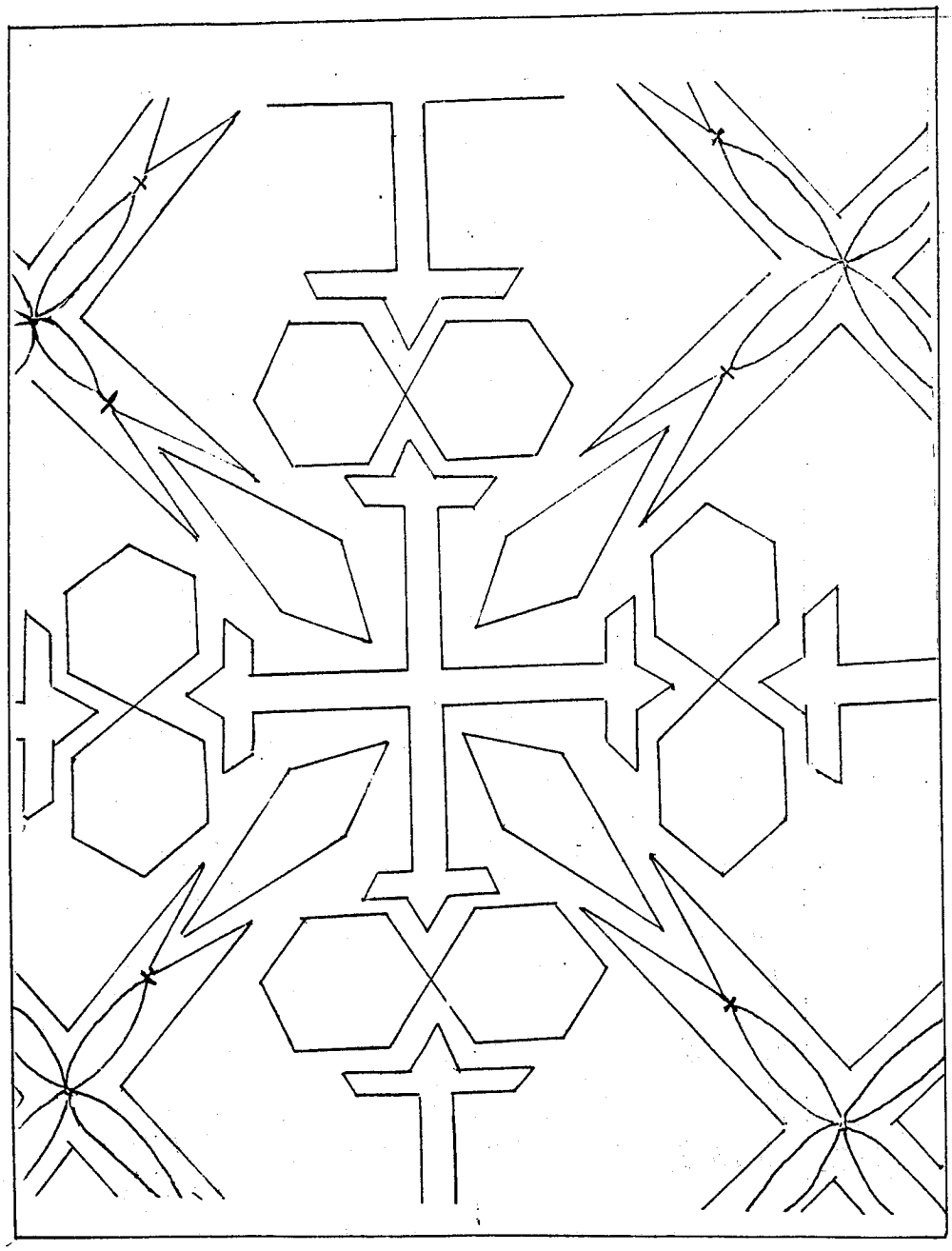

شكل ٨ - زخرفة الحجاب الخشبى بكنيسة السيدة العذراء بأشنين النصارى . (عمل الباحث)